الرحماني . قال السنوسي الرحمن على عرش النشأة الإنسانية . ولم يبق في العبد فضلة من الغيرة الوهمية ذهبت نقطة الغين وقرت العين بالعين . وقوله فقير الفنا أي المفتقر من الفناء الدنيوي وهو الزاهد في الدنيا وفي شهواتها وفي الآخرة وفي لذاتها واحترز بذكر الفناء عن الفقر من كل ما سوى الله تعالى حتى من نفسه وأحوالها وهو الفاني في الوجود الحق عز وجل فإنه ورع الباب المذكور . وهو الشاكر المشكور وقوله ما بل بضم الباء الموحدة وتشديد اللام مفتوحة فعل ماضي مبني للمفعول من البلل يقال بللته بالماء بلا من باب قتل فابتل هو والاسم البلل بفتحتين كذا في المصباح ونائب الفاعل ضمير عائد إلى فقير الفنا وقوله منها أي من تلك اللجة وقوله بنغبة متعلق ببل والنغبة بضم النون وسكون الغين المعجمة والباء الموحدة والهاء قال في الصحاح النغبة بالضم الجرعة وقد تفتح قال ابن السكيت نغبت من الماء بالكسر نغبا أي جرعت منه جرعا وقد يكون قوله وكم لجة أي من لجج بحار التوحيد والمعارف الإلهية قد خضتها فبل حولي باب الاتحاد الحقيقي كما ذكر والزاهد العابد المجاهد في الطريق ما بل حلقه ولا شرب من تلك اللجة جرعة لوقوفه مع نفسه وحجابه عن ربه بأحوال نفسه وقد يراد بفقير الفنا المفتقر إلى السماع ليحرك شوقه إلى حضرة ربه فيكون الفناء ممدودا وقد قصر لضرورة الوزن

مرآة معاني إذا عزمت أريكها : فاصغ لما ألقي بسمع بصيرة

بمرآة بالمد قال في المصباح المرآة بكسر الميم وجمعها مرايا وفي الصحاح والمرآة بكسر الميم التي ينظر فيها وثلاث مراء والكثير

مرايا قال أبو زيد رأيت الرجل ترئية إذا أمسكت له المرآة لينظر فيها وقوله قولي أي كلامي الذي أقوله في هذا النظم كأنه شبه كلامه بمرآة مجلوة قال إذا نظر فيها الرائي رأى نفسه لأنها تري الناظر فيها صورة وجهه فإن رأى وجها حسنا فهو وجهه وإن رأى وجها قبيحا فهو وجهه وكذلك المريد السالك في طريق الله تعالى إذا نظر في معاني كلام الناظم هذا وفهمه على طبق الشريعة المحمدية . والأحكام التوحيدية المطابقة للكتاب والسنة النبوية . فإنه يرى بذلك أحوال نفسه وما هو عليه في باطنه وظاهره فإن وجده مطابقا لذلك علم صدقه في الإرادة . وسلوكه في طريق السعادة . وفي منهاج السعادة . وإن رأى في باطنه أو ظاهره انحرافا عن ذلك علم كذبه والتباس أمور نفسه عليه فليسع في تصحيح الحال أو يبق هاويا في أودية الضلال . وهذه حكمة تكلم العارفين المحققين . بعلومهم ومواجيدهم للعاقلين المحجوبين حتى يعرضوا أحوالهم على أحوال السادة المتقدمين . ويتفقدوا بهم في بواطنهم وظواهرهم فيهتدوا بما اهتدت به أسلافهم فإن المرشد المحقق ما عنده إلا التبليغ وما أمر إلا بالتبليغ كما قال تعالى في حق المرشدين الكاملين . من الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وما على الرسول إلا البلاغ المبين . وقال تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء وقال تعالى أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وقال تعالى في حقهم وفي حق الأتباع لهم قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وقوله إن عزمت بفتح التاء خطاب للمريد السالك

Copyright © King Saud University